

الندوة الثانية حول

أجندا 2030

المتعلقة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة

برشلونة – 29 نوفمبر 2022

لطفى بن عيسى

مستشار بلدي – مدينة تونس

رئيس لجنة قيادة استراتيجية التنمية لمدينة تونس

تعد استراتيجية التنمية لمدينة تونس التي تديرها بلدية تونس بالشراكة مع المدن المتوسطة ومدينة برشلونة والممولة من قبل المفوضية الأوروبية في إطار برنامج "السلطات المحلية: شراكات من أجل مدن مستدامة"، تعد جزءا من مشروع "عاصمة تونس: التخطيط الاستراتيجي والحوكمة المطورة من أجل مدينة كبرى قادرة على الصمود".

وهي تهدف إلى تعزيز الحوكمة متعددة المستويات في مدينة تونس من خلال توحيد الفاعلين حول خطتها الاستراتيجية لمواجهة تحديات التنمية المستدامة وتحقيق **أهداف أجندا 2030**. وذلك وفق الروزنامة التالية :

بين سبتمبر 2020 و جانفي 2021 : انطلق العمل بإعداد آليات الحوكمة

في ديسمبر 2021 : تم انجاز تشخيص واقع المدينة

في نوفمبر 2022 : وقعت المصادقة على الإطار الاستراتيجي

في فيفري 2023 : ستعرض خطة العمل على المصادقة

في جوان 2023: سيتم إرساء هيكل المراقبة والتنفيذ

يعتبر الإطار الاستراتيجي مرحلة مفصلية للربط بين عناصر التشخيص (الماضي) وخطة العمل (المستقبلية) من خلال تحديد الأهداف والخطوط الاستراتيجية وصياغة رؤية استراتيجية مشتركة وضبط عدد من المشاريع المهيكلة في خطوطها العربية.

I - - التشخيص

1. العاصمة تونس، نواة مركزية لمدينة كبرى لكنها مفككة وممتدة، هي القطب الاقتصادي الوطني الأول غير أن ريادتها ضعيفة على المستوى الدولي.

2. المحور المركزي التاريخي (من المدينة العتيقة الى منطقة الميناء السابق مرورا بالمدينة الحديثة) هو فضاء يتضمن إمكانات اقتصادية وثقافية وبيئية هائلة لكنه ما فتئ يتدهور وأصبح محل نفور ديموغرافي واقتصادي كبيرين

3. حالة التنقل الحضري والبنية اللوجستية القديمة ساعدت على تدهور المركز والزحف العمراني الفوضوي والضرر البيئي وضعف القدرة التنافسية للمدينة

4. تونس مدينة غير قادرة على الصمود في وجه المخاطر المناخية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية.
5. تعتبر الحوكمة الترابية في طور المخاض في سياق الانتقال السياسي والإداري المعقد فهي (الحوكمة) لا تزال تبحث على كيفية تعزيز دورها في تعبئة السكان والمؤسسات والفاعلين الاقتصاديين حول المشاريع الحضرية والمشاريع الإقليمية والترابية
6. التدهور التدريجي والمستمر لنوعية الحياة في المدينة ما فتئ يؤثر على الجاذبية الاقتصادية والتماسك الاجتماعي والصحة العمومية.
7. ميز اجتماعي وفصائي تغذيه تدفقات الهجرة غير المتجانسة وفشل السياسات العمومية تجاه الشرائح الاجتماعية الضعيفة والاحياء المهمشة
- هذا وبناء على العناصر التقييمية المذكورة يمكن تلخيص خطوط وأهداف وغايات الإطار الاستراتيجي للنهوض بمدينة تونس في أربعة محاور على ضوء أهداف التنمية المستدامة شعارنا في ذلك أن "لا نترك أحداً يتخلف عن الركب".

- II - الإطار الاستراتيجي

(1) تعزيز الابتكار والاشعاع الاقتصادي والثقافي من خلال:

- ارساء منظومة محلية للابتكار
 - احداث مشاريع مهيكله و متماسكة لها قدرات كبيرة على الدفع الاقتصادي المحلي
 - تموقع تونس كمدينة عالمية تستند الى صورة قوية وواضحة وجذابة.
- وذلك في إطار تحقيق الهدف الأول من أهداف التنمية المستدامة المتعلق بالقضاء على الفقر والهدف رقم 3 المتعلق بالصحة الجيدة والرفاهة والهدف رقم 8 المتعلق بالعمل اللائق والنمو الاقتصادي والهدف رقم 9 المتعلق بالصناعة والابتكار والبنية التحتية والهدف رقم 11 المتعلق بالمدن والمجموعات المستدامة والهدف رقم 12 المتعلق بالاستهلاك والإنتاج المسؤولان و الهدف رقم 17 المتعلق بالشراقات لغاية تحقيق أهداف التنمية المستدامة

(2) دعم دور مدينة تونس كمحرك لمدينة كبرى منظمة وقادرة على الصمود وذلك من خلال:

- الشروع في تنظيم مدينة كبرى ناجعة تعتمد على توزيع عقلائي للوظائف الحضرية في جميع أنحاء تونس الكبرى
- بلورة تنظيم جديد للمدينة يقلل من الاعتماد على المركز
- توفير مقومات مدينة قادرة على مواجهة التحديات
- ترسيخ مكانة بلدية تونس كمركز حضري له اشعاع دولي مستفيدة من تاريخها وموقعها المركزي والاشعاع الوطني لمنشأتها

وذلك وفقا للهدف رقم 3 من أهداف التنمية المستدامة المتعلق بالصحة الجيدة والرفاهية و الهدف رقم 6 المتعلق بالمياه النظيفة والصرف الصحي والهدف رقم 7 المتعلق بالطاقة النظيفة والأسعار المعقولة و الهدف رقم 8 المتعلق بالعمل اللائق والنمو الاقتصادي والهدف رقم 10 المتعلق بالحد من عدم المساواة و الهدف و الهدف رقم 11 المتعلق بالمدن والمجموعات

المستدامة و الهدف رقم 13 المتعلق بمكافحة التغيرات المناخية و الهدف رقم 14 المتعلق بالحياة المائية و الهدف رقم 15 المتعلق بالحياة البرية و الهدف رقم 16 المتعلق بالسلام والعدل والمؤسسات الناجعة

(3) تحسين جاذبية المحور المركزي والاختلاط الاجتماعي والوظيفي بين الأحياء وذلك من خلال:

- تنشيط ودمج الاحياء المحيطة التابعة لبلدية تونس.

- تقوية الانتماء إلى المدينة وتعزيز الاختلاط الاجتماعي والانتفاع بالخدمات دون تمييز

- الترويج للمحور المركزي كرافعة لصورة وهوية المدينة وكعقدة مفصلية وظيفية للمدينة.

ويفترض ذلك تجديد المركز وإعادة تأهيله أولا من خلال التفكير في وظيفة اقتصادية مستدامة وخلاقة تقاوم الظواهر الفوضوية وغير المنظمة و ثانيا من خلال إعادة تنظيم حركة التنقل داخلها وربطها ببقية المدينة وبواجهة البحيرة وثالثا من خلال الحفاظ على التراث المعماري والعمراني،

وذلك مع مراعاة الأهداف الثمانية الأولى من أهداف التنمية المستدامة المتعلقة تباعا بالقضاء على الفقر والجوع وتوفير الصحة الجيدة والرفاه و التعليم الجيد والمساواة بين الجنسين والمياه النظيفة والصرف الصحي و الطاقة النظيفة وبأسعار معقولة والعمل اللائق والنمو الاقتصادي وكذلك الهدفين رقم 10 و 11 المتعلقين بالحد من عدم المساواة و المدن و المجموعات المستدامة وأخير الهدف رقم 17 المتعلق بالشراكات لغاية تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

(4) اعتماد حوكمة قادرة على تعبئة الفاعلين وضمان انخراط المواطنين في الأهداف المشتركة من خلال:

- تعبئة الفاعلين بالمدينة من أجل إدارة مشتركة للاستراتيجيات والمشاريع الحضرية

- اعتماد آليات للإدارة الجيدة والشفافة والضامنة للمقبولية صلب البلدية

- إشراك المواطنين في تطوير البرامج والمشاريع الحضرية التي تعنيهم من خلال بعث استثمارات عمومية ملائمة ومستدامة ومقبولة من قبل المستفيدين

كل ذلك تجسيما لأهداف التنمية المستدامة بدءا بالهدف رقم 5 المتعلق بالمساواة بين الجنسين ثم الهدفين رقم 10 و 11 المتعلقين بالحد من عدم المساواة والمدن والمجموعات المستدامة و الهدف رقم 17 المتعلق بالشراكات لغاية تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

- III - المشاريع المهيكلة

هذا وقد تم جرد ما لا يقل عن 140 مشروعا وقع جمعها في الـ 16 مشاريع التالية :

. مشروع خاص بالتنشيط الاقتصادي المحلي

. مشروع يتعلق بالأمن الغذائي

. برمجة تظاهرة للابتكار الحضري (metropolitano) مرة كل سنتين

. إنشاء فضاء للتنسيق الحضري (metropolitano)

. تأهيل الحدائق والمناظر الطبيعية والعمرانية ومفصلة مداخل العاصمة

. تهيئة فضاءات استقبال التظاهرات الدولية الكبرى

- . إعادة تأهيل المحور المركزي
- . ربط المحور المركزي بواجهة البحيرة
- . تأهيل الجانب العمراني للمدينة الإدارية - القصبة
- . إنعاش أحياء ضواحي العاصمة ثقافيا ورياضيا وتجاريا
- . التأهيل العمراني للأحياء المحاذية لمحطات الشبكة الحديدية السريعة ومحطات المترو بصفتها أحياء مركزية.
- . تهيئة وتأمين وصيانة ومفصلة الحدائق والمجمعات الطبيعية (بحيرات وغابات)
- . تركيز أدوات لمساءلة المصالح البلدية (الاتصال و التقييم و الرقمنة، إلخ.)
- . تهمين التراث والثقافة دعما للهوية الجماعية
- . إحداث وسائل نقل عمومي ذات مستوى عالٍ من الخدمة
- . إرساء دعائم بلدية مرنة ومسؤولة بيئيًا

- IV - ميثاق مدينة تونس

يؤكد ميثاق مدينة تونس على حق المواطن في جودة الحياة على قاعدة المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان والحق في المدينة.

كما تقر الاطراف الموقعة على الميثاق بأن المدينة هي فضاء جماعي يوفر لمتساكنيه أسباب النمو مقابل بذلهم الجهد كل في حدود صلاحياته وامكانياته ، لجعل تونس مدينة مستدامة ودمجة